مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦٣) ١٣ صفر ١٤٤٢هـ / ٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

الملامح الصوتية المميزة لأصوات القلقلة وقيمها التعبيرية في القرآن الكريم

Distinctive Voice Features of Al Qalqala Sounds and their Expressive Values in the Holy Qur'an

د. فخرية غريب قادر

Dr. Fakhriya Ghareeb Qadir

مدرسة في قسم اللغة العربية

Lecturer at Arabic language Department

جامعة صلاح الدين/ أربيل

Salahaddin University/ Erbil

كلية اللغات

College of Language

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة المعنونة بـ (الملامح الصوتية المميزة لأصوات القلقلة وقيمها التعبيرية في القرآن الكريم) إلى إلقاء الضوء على السِّمات الصوتية المميزة لخمسة من الأصوات الوقفية الشديدة المعروفة بأصوات القلقلة المجتمعة في عبارة (قُطْب جَدّ) وتحديد ملامحها وبيان قيمها التعبيرية وملامحها الدلالية وتجلياتها الإيحائية في القرآن الكريم وبيان درجة التوافق والمناسبة بين طبيعة أصوات القلقلة وبين طبيعة الدلالات من خلال ما ترفده به للبنى الكلامية من جرس وإيقاع منسجم معبر عن المواقف والظلال والصور .

وتشقّ الدراسة طريقها إلى ذلك من خلال مطلبين هما:

المطلب الأول : السمات الصوتية المميزة لأصوات القلقلة : يضم هذا المحور تعريف القلقلة لغة واصطلاحاً ، وبيان موقف العلماء منها ، وبيان درجاتها، مراتبها، وكيفية أدائها، والتوصيف الصوتي لها ولكلّ صوت من أصواتها على حدا.

المطلب الثاني: الملامح الدلالية والقيم التعبيرية لأصوات القلقلة في بنية الكلمات، ترصد الدراسة في محورها هذا أَوْجُهَ التوافق الصوتي الدلالي للكلمات القرآنية الواردة فيها أصوات القلقلة من خلال الربط بين سماتها النطقية والسمعية والفيزيائية وبين دلالات تلك الكلمات وفي ضوء أسيقتها وتبيّن إيحاءاتها الصوتية وقيمها التعبيرية .

وتنهي الدراسة مشوارها بخاتمة موجزة مودع فيها أبرز النتائج، ومسرد بأسماء مصادرها ومراجعها.

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإنّه بات مسلّماً به بداهة أنّ العربية تنماز بامتلاكها لنظام صوتي خاص وأنّ هناك علاقة وطيدة بين الصوت والمعنى، ومن هذه المسلّمة والحقيقة القارّة انبثقت فكرة هذه الدراسة التي اتخذت أصوات القلقلة لها مداراً لبيان أوجه التوافق والمناسبة بين ملامحها وسماتها الصوتية وبين قيمها التعبيرية في القرآن الكريم، وذلك من خلال وضع خطة مكوّنة من مطلبين، هما :

المطلب الأول : السمات الصوتية المميزة لأصوات القلقلة

المطلب الثاني: الملامح الدلالية والقيم التعبيرية لأصوات القلقلة في بنية الكلمات

وقد توصلّت الدراسة بعد التقصي والتحليل والرصد لأوجه التوافق بين السمات الصوتية لأصوات القلقلة وبين أبعادها ومعالمها الدلالية إلى جملة من النتائج.

المطلب الأول : السمات الصوتية المميزة لأصوات القلقلة

القلقة : هي ملمح صوتي تميزي وسمة صوتية مميزة، وصفة ذاتية أصلية غير عرضية ، فردية لا ضدّ لها ملازمة، غير مفارقة لخمسة من الأصوات الانفجارية عندما يعتريها السكون ، يشكل مجموعها فصيلة صوتية متسمة بالقوة والشدة، تجمعها عبارة (قُطْبُ جَدّ) ، التي تعني محور الأرض المستوية ، تظهر عند الأداء. ولأصوات القلقلة مجموعة مزايا نطقية وسمعية وفيزيائية وإيحاءات خاصة بها، وقبل الخوض في غمار الحديث عنها وإلقاء الضوء على مضمونها تحتمُ النظرة الأكاديمية على البحث تقديم تعريف جامع مانع لها من خلال تحري محتواها المعجمي والاصطلاحي وبيانهما.

فالقلقلة لغةً مصدر لفعل رباعيّ مضعّف مكرّر صامتاه (القاف واللام) ، مماثل أوله ثالثَه وثانيه رابعه ، هو قلقل، يقال قلقل يقلقل قلقلة وقلقالا على وزن فعلل يفعلل فعللة وفعلالا ، ومعكوسه لقلق.

جاء في معجم مقاييس اللغة : (الْقَافُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى نَزَارَةِ الشَّيْءِ، وَالْآخَرُ عَلَى خِلَافِ الِاسْتِقْرَارِ، وَهُوَ الِانْزِعَاجُ فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: قَلَّ الشَّيْءُ يَقِلُّ قِلَّةً

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

فَهُوَ قَلِيلٌ.... وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَيُقَالُ: تَقَلْقَلَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ، إِذَا لَمْ يَثْبُتْ فِي مَكَانٍ. وَتَقَلْقَلَ الْمِسْمَارُ: قَلِقَ فِي مَوْضِعِهِ. وَمِنْهُ فَرَسٌ قُلْقُلٌ: سَرِيعٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَخَذَهُ قِلٌّ مِنَ الْغَضَبِ، وَهُوَ شِبْهُ الرِّعْدَةِ).[١]، ونلمح في هذا البيان المعجمي دلالةَ عدم الاستقرار وعدم التثبت النفسي والمكاني ، والانزعاج ، والسرعة.

وقد ذكر صاحب كتاب العين قبله في القلقلة ومعكوسه – لقلقة – دلالة شدّة الصياح وأثبت لمعكوسه ، أي(اللقلقلة) دلالة شدة اضطراب الشيء في تحرّكه فيقول:(والقَلْقَلَةُ والتَّقْلْقُلُ: قِلَّةُ الثبوت في المكان. ويقال: مقلاق وقلق، المسمار السَّلِسُ يَتَقَلْقَلُ في موضِعه إذا قَلِقَ. وفَرَسٌ قُلْقُلٌ: جَوادٌ سريعٌ. والقَلْقَلَةُ: شِدَّة الصِّياحِ والإِكْثارِ في الكلام. اللَّقْلَقَةُ: شِدَّة الصياح، واللَّقْلاقُ: الصَّوْتُ. واللَّقْلاقُ: طائر أعجمي. واللقلقة: شدة اضطراب الشيء في تحركه، يقال: يتلَقْلَقُ ويتَقَلْقَلُ، لغتان)[٢].

ويبرز صاحب معجم الصحاح دلالة التصويت و التحرّك والاضطراب للقلقلة فيقول(قلقل أي صوّت وهو حكاية. وقَلْقَلَهُ قلقلَةً وقَلْقالاً فتقَلْقَلَ، أي حَرَّكه فتحرَّك واضْطربَ. فإذا كسَرْتَهُ فهو مصدرٌ، وإذا فتَحْتَه فهو اسمٌ مثل الزِلزالِ والزَلزال)[٣]. وقد تابعه في ذلك صاحب المعجم الوسيط مضيفاً إليها دلالتي الضرب والتقلّب المنبثقتين من التحرّك (قلقل فِي الأَرْض ضرب فِيهَا وَالشَّيْء حركه والحزن دمعه أساله(تقلقل) تحرّك ،وَفِي الْبِلَاد تقلب فِيهَا)[٤].

يثبت معجم تاج العروس لها دلالة الاضطراب بقوله: (التَّقَلْقُلِ، أَي التَّحَرُّكِ، والاضْطِرابِ فِي الحاجَةِ والحرف) [٥]، إلى جانب دلالة التقلّب والخفة والسرعة (وتقلقل في البلاد إذا تقلّب فيها ،... خرَجَ علينا علِيٌّ وَهُوَ يتقلْقَلُ، أَي يَخِفُّ ويُسْرِعُ)[٦].

ويضيف صاحب جمهرة اللغة إلى هذه الدلالات المعجمية دلالة القلق، وهو ضربٌ من الاضطراب النفسي:فيقول:(والقلقلة: القلق ، تقلقل الرجل إذا تحرّك من جزع أَو فزع)[٧].

وتنحدر من معكوسه الذي ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ) أنه لغة ثانية ل القلقلة دلالة رفع الصوت. (اللَّقْلَقَة: رفع النِّسَاء أصواتهن فِي بكاء نَحْو الولولة)[٨].

وتأسيساً عليه ، فثمة طائفة من الدلالات يمكن تلمسها واستشفافها عند رصد الدلالة المعجمية لمادة قلقل في المصادر المعجمية وتتبُّعها، منها: شدَّة الصياح ، رفْع

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

الصوت،الحركة، التحرّيك ، السرعة والخفة في أداء الفعل، القلق، الاضطراب، وعدم الاستقرار وعدم التثبت أي الزحزحة.

أما القلقلة اصطلاحاً: فهي تحريك الصوت عند إسكانه ، والمتفّق عليه من الأصوات خمسة هي : القاف الجيم والطاء والدال والباء[٩]، إنما سميت بالقلقلة (لأنها يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف مع شدّة الصوت المتصعد من الصدر، وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت، فإذا أردت بيانها للمخاطب احْتَجْتَ إلى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فيسمع، وبعض العرب أشدّ صوتاً كأنهم يرومون الحركة في الوقف، وبعض الحروف إذا وقفت عليها خرج معها مثل النفخة ولم تنضغط ضغط الأول)[١٠].

وصف أصوات القلقة عند اللغويين :

يقول سيبويه(١٨٠هـ) في وصفها: (واعلم أنّ من الحروف حروفاً مشربة ضغطت من مواضعها فإذا وقفت خرج معها من الفم صويتٌ ونبا اللسان عن موضعه، وهي حروف القلقلة، ..... وذلك القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء. والدليل على ذلك أنك تقول: الحذق فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصويت، لشدة ضغط الحرف. وبعض العرب أشد صوتاً، كأنهم الذين يرومون الحركة)[١١].

فسيبوية يصفها بالحروف المشربة ، ويوضح ابن جني (٣٩٢هـ) المقصود بالحروف المشربة في أثناء تعريفه للقلقلة وأصواتها قائلاً(واعلم أنّ في الحروف حروفا مشربة، تحفز في الوقف، وتضغط عن مواضعها، وهي حروف القلقلة، وهي القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء، لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت، وذلك لشدة الحفز والضغط، وذلك نحو: الحقّ، واذهبْ، واخلطْ واخرجْ ، بعض العرب أشد تصويتا.)[١٢].

أما ابن منظور (ت٧١١هـ)فيصفها بالحروف المحقورة (الْحُرُوفِ الْمَحْقُورَةِ وَهِيَ: الْقَافُ وَالْجِيمُ وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَالْبَاءُ، يَجْمَعُهَا قولك: [جدقطب] سُمِّيتَ بِذَلِكَ لأَنها تُحقر فِي الْوَقْفِ، وتُضْغَطُ عَنْ مَوَاضِعِهَا، وَهِيَ حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ لأَنك لَا تَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ عَلَيْهَا إِلَّا بِصَوْتٍ، وَذَلِكَ لِشِدَّةِ الحَقْرِ والضَّغْطِ، وَذَلِكَ نَحْوَ: الْحَقْ، واذْهَبْ، واخْرُجْ. وَبَعْضُ الْعَرَبِ أَشدّ تَصْوِيتًا مِنْ بَعْض)[١٣].

وقد أدرج المبرد (٢٨٥هـ) صوت الكاف ضمن أصوات القلقلة في وصفه لها بقوله : (إِنَّ من الْحُرُوف حروفا محصورة فِي موَاضعهَا فَتسمع عِنْد الْوَقْف على الْحَرْف مِنْهَا نبرة تتبعه وَهِي حُرُوف القَلْقَلَة وإذا تفقَّدت ذَلِك وجدته فَمِنْهَا الْقَاف وَالْكَاف إِلاَّ أَنَّها دون الْقَاف لأَنَّ حَصْر الْقَاف أَشدّ وإِنَّما تظهر هَذِه النبرة فِي الْوَقْف فإِن وصلت لم يكن لأَنَّك أَخرجت اللِّسَان عَنْهَا إِلى صَوت آخر فَحلت بَينه وَبَين الِاسْتِقْرَار وَهَذِه المُقَلْقِلَة بَعْضهَا أَشدّ حصراً من بعضكَ مَا ذكرت لَك فِي الْقَافوَالْكَاف)[١٤].

وإطلاق تسمية القلقلة على هذه الطائفة من الأصوات أليقُ ما يكون، فهي تسمية وفيّة لمضمونها دالة بمادتها المعجمية ونغمتها الصوتية على الكيفية الأدائية والإنتاجية لهذه الأصوات التي تحتاج (إلى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضع، حتى يجري صوتها فيسمع)[١٥].

وقد سار علماء التجويد ومجيدوا القرآن الكريم على خطى اللغويين الأوائل أمثال سيبويه وابن جني في إيلاء أهمية عظمى بهذه الظاهرة الصوتية وكيفية إنتاجها وأدائها في القرآن الكريم، ويعود لهم الفضل في إيضاح طبيعتها، فما تركوا صغيرة ولا كبيرة متعقلة بها إلّا وقد أشبعوها شرحاً وبياناً وتفصيلاً ، متناولين جميع التفصيلات الدقيقة الخاصة بالقلقلة ومراتبها وتفاوت أصواتها، وكيفية أدائها.

والهدف من القلقلة وغايتها المنشودة: المحافظة على قوة الصوت وخصائصه المميزة له حتى لا يلتبس بصوت آخر[١٦].

<u>تفاوت أصوات القلقلة:</u>

تتفاوت أصوات القلقلة من حيث الإطباق، والاستعلاء، والاستفال فتنقسم إلى ثلاث درجات[١٧]:

١ – أقواها: (الطاء) لوجود سمة الاستعلا ء والإطباق فيها.

٢ – أوسطها: (القاف) لوجود سمة الاستعلاء فيها فقط دون سمة الإطباق، وعلى الرغم من تبوئها المرتبة الثانية فإنّ(القاف هي أصل حروف القلقلة)[١٨] في حال سكونها نظراً لاستعلائها وصلابتها .

٣ – أدناها: (الدال) و(الباء) و(الجيم) لوجود سمة الاستفال فيها، ومن بين هذه الثلاثة المتسمة بالاستفال ، فإنّ الجيم أضعفها وأضعف الأصوات الخمسة لكونها صوتا

مركباً ومعطشاً ولا يحدث انفصال سريع ومفاجيء كبقية حروف القلقة لأنه يستغرق زمناً عند خروجها وهو زمن التعطيش(١٩).

وثمة حقيقة قارة ينبغي الإشارة إليها، وهي أنه على الرغم من تبوء القاف الساكنة المرتبة الثانية لعدم وجود سمة الإطباق فيها إلاّ أنها من حيث الوضوح السمعي أوضح أصوات القلقلة وأبينها(٢٠) ، فهي أصل القلقلة، ولا يُقدَر أن يؤتى بها ساكنة إلاّ مع صويت زائد لشدة الاستعلاء فيها ، والقلقلة تكون فيها أبين ، ومردّ ذلك قوة سمة الاستعلاء فيها ،وقربها من الحلق ، وكونها أبعد أصوات القلقلة وأعمقها مخرجاً وأقربها من الحلق(٢١).

وإن رصدنا سمة القوة والضعف في هذه الأصوات الخمسة سواء عند تقلقلها أو عند عدمه في ضوء السُلمية النازلة لحروف الهجاء من الأقوى، إلى القوي، إلى المتوسط إلى الضعيف إلى الأضعف منها، فإنّ الطاء والقاف تتبوءان القمة وتنمتييان إلى فصيلة الأحرف الأقوى من القوية، والجيم والدال إلى فصيلة، الأحرف القوية وتتبوءان المرتبة الثانية ، بينما تنتمي الباء إلى فصيلة الأحرف المتوسطة(٢٢)، إي نلمحها في المرتبة الثالثة.

مراتب القلقلة :

للقلقلة مراتب هي(٢٣) :

الأولى: القلقلة الكبرى : وتكون في الساكن الموقوف عليه المشدَّد نحو (بِالْحَقِّ، تبت يدا أبي لهب وَتبّ، ولعذاب الآخرة أشقّ }، فهي طرفية مشددة، ويطلق عليها البعض بالأكبر من الكبرى .

الثانية القلقلة الوسطى: وتكون في الساكن الموقوف عليه المخفّف ،سواء كان سكونه أصلياً مثل :(لم يلد ولم يولد) ، أو سكونه عارضاً للوقف عليه ، مثل نحو(مُحِيطٌ، البروج، الفلقِ)، فهي طرفية ،ويطلق عليها البعض مصطلح القلقلة الكبرى.

الثالثة: القلقلة الصُغرى : وتكون في الساكن الموصول وهو المعروف بالأصلي نحو (يَجْمَعُ، يبسط، يقبض، يطْبع، خلقنا)، فهي وسطية(٢٤) .

فالقلقلة في الساكن المشدد الموقوف عليه أقوى منها في الساكن المخفّف الموقوف عليه. وفي الساكن المخفف الموقوف عليه أقوى منها في الساكن الموصول (٢٥).

ويرى بعضهم أنّ صفة القلقلة لا تقتصر فقط على هذه الأصوات الخمسة في حال سكونها بل تكون في المتحرك متها أيضاً، وأنها لا تنفكّ عنها ساكنة كانت أو متحركة ، كونها من الصفات اللازمة لها والثابتة في المتحرك الذي فيه أصل القلقلة مثل طَبَع ، قَنَطَ ، بَسَطَ ، وإن كانت ظاهرة وجليّة في الساكن ولكنها كامنة في المتحرك(٢٦) ، وهذا الرأي نابع من قوة الصوت الانفجاري وشدّته، في حين يرى جمهور الدارسين أنّ القلقلة ليست من الصفات الأصلية التي لا تنفك عن الحرف، لأنها تختص بالحرف الساكن وتفارقه إذا تحرّك (٢٧).

<u>كيفية أداء القلقلة</u>

تحدث القلقلة بإلحاق صويت وإضافته إلى الصوت المقلقل ، أي بتحريك الصامت الساكن المنتمي إلى فصيلة أصوات القلقلة المجتمعة في عبارة (قطب جد) بمقدار نصف الحركة القصيرة (٢٨) ، ومعروف أنّ الحركات القصيرة (الفتحة، والضمة، والكسرة) هي أنصاف الحركات الطويلة (ا، ي، و)أي (الفتحة الطويلة والكسرة الطويلة ، والضمة الطويلة).

أما في كيفية أداء القلقلة فللعلماء فيها مذاهب، هي على النحو الآتي:

الأول: أنها تتبع ما قبلها من الحركات:، أي تكون من جنس حركة الصوت الذي يسبقها ، فتكون أقرب إلى الضمّ إذا كان قبلها مضموماً، مثل: (ادْخُلُوا)، وأقرب إلى الكسر، إذا كان قبلها مكسورا، مثل: (إِبْرَاهِيم)،وأقرب إلى الفتح إذا كان ما قبلها مفتوحاً، مثل:(الْأَبْتَرُ) توسُّماً لتناسبِ الحركات وانسجامها فيسهل على إثر ذلك النطق وتُعذَب القرآءة(٢٩).

المذهب الثانى:أنها أقرب للفتح مطلقا، سواء أكان قبله مفتوحاً أم مكسوراً أم مضموماً، وهو الأرجح لدى الأكثرية (٣٠).

المذهب الثالث: أنّها تميل إلى الفتحة في (الطاء) والقاف ، وتميل إلى الكسرة في باقيها.

المذهب الرابع:أنّها تميل إلى حركة ما بعدها.

المذهب الخامس: أنّها حالة خاصة بالصامت الساكن سببها ضيق الصوت وانحباسه، وأنها لاتتبع ما قبلها ولا ما بعدها، ولا هي أقرب إلى الفتح، لأنّ ذلك مسببة خللاً في المعنى. وأشهر هذه الذاهب المذهبان الأولان(٣١).

التوصيف الصوتي لأصوات القلقلة :

ينماز كلّ صوت من أصوات القلقلة الخمسة بامتلاكها لمجموعة سمات مائزة تُميزها من غيرها، فعلى الرغم من اشتراك جميعها في سمة الشدّة والانحباس إلا أن كلّ صوت منها له مخرج وحيّز نطقي خاص وينفرد بسمات خاصة وله استقلالية، على النحو الآتي:

القاف: صوت لهوي [٣٢] شديد وقفي انفجاريّ، مجهور قديماً ، مهموس في نطق مجيدي القرآن الكريم وكما نخبرها الآن في الكلام الفصيح، مستعل. وهو أبين أصوات القلقلة وأكثرها وضوحاً[٣٣].

الطاء: صوت أسناني لثويّ، شديد، وقفي انفجاريي، مجهور قديماً مهموس في نطق مجيدي القرآن الكريم والكلام الفصيح، وهو النظير المفخم للتاء[٣٤] – فهو تفخيم للتاء الرقيقة. وعندما ينفخ في الرقيق ويُضَخّم[٣٥] – ، مستعلٍ، مفخم ، مطبق[٣٦]. غلبت عليه سمات القوة من الشدة والاستعلاء والتفخيم والإطباق.

الجيم: صوت لثوي حنكي [٣٧]غاري (شجري)[٣٨]، وقفي احتكاكيّ أي هو مركب مزجي[٣٩]، مجهور، وهو النظير المجهور للشين[٤٠]،مستفل ، منفتح ، مرقق[٤١].

الدال: صوت أسناني لثوي، وقفي انفجاري، مجهور، مستفل ، منفتح، مرقق[٤٢]، وهو النظير المنفتح المرقق للضاد المستعلية والمطبقة والمفخمة الحالية التي تُنطق الآن في الفصحى وعند مجيدي القرآن الكريم[٤٣].

الباء : صوت شفوي، شديد وقفي انفجاري، مجهور[٤٤]، مستفل، منفتح ، مرقق[٤٥]،وهو الصوت الانفجاري الوحيد التي تنتمي إلى فصيلة الأصوات الذولقية المجتمعة في عبارة (فرّ من لُبّ) أو (رُبّ مَن لَفّ) والمضادّة للأصوات المصمتة، والتي تدخل في تركيب معظم الأصول الرباعية والخماسية[٤٦].

وتجدر الإشارة إلى أنّ لصوت الجيم سمة خاصة تميّزه من بين سائر أصوات القلقة بل ومن بين سائر الأصوات الانفجارية ، وهي أنه عند إنتاج الأصوات الوقفية الشديدة (الهمزة والدال والطاء والدال والكاف والتاء والضاد) عدا صوت الجيم ، يحدث انسداد تام تعويق كلي والتحام تام للعضوين الناطقين ووقف تام لتيار الهواء المنبثق والمنبعث من الرئتين، فيبقى مضغوتاً محصوراً ، محبوساً وراء نقطة الانسداد ثم يحدث الزوال الفجائي والانفصال السريع للعضوين الناطقين، والانفراج وإطلاق سراح الهواء

وتسريحها تسريحاً فجائياً سريعاً ، والسماح للهواء والصوت بالانطلاق والخروج منفجراً محدثاً دوياً قوياً مثل دويّ الانفجار(٤٧)، هذا ما يحدث عند إنتاج الأصوات الوقفية الموسومة بالانفجارية باستثناء صوت الجيم فإنّ انفصال العضوين الناطقين في أثناء إنتاجها لا يكون سريعاً ولا فجائياً وإنما يكون بطيئاً، وبتمهل، ويتسرّب إثر هذا البطء شيء من الهواء محدِثاً احتكاكاً مسموعاً ويصدر صوتا آخر احتكاكي مصاحب للوقفة، فهو صوت مركب مكوّن من وقفة متبوعة بصوت احتكاكي من موقع نطقي واحد، ففي أوله وقفة وفي نهايته احتكاك(٤٨)؛ لذلك يتحفّظ البعض من وسمها بالصوت الانفجاري ومِنْ إطلاق تسمية الأصوات الانفجارية على جميع الأصوات الوقفية الشديدة، لأنّه لا يعقب وقف صوت الجيم انفجار بل احتكاك، لذلك يتم وصفها بالصوت الوقفي الاحتكاكي، والصوت المركب أو بالصوت المزدوج(٤٩) ، أما بقية الأصوات فهي وقفية انفجارية(٥٠).

ومما هو جدير بالذكر أنّ تسمية الأصوات الشديدة متأتية من شدّة الصوت. وتُوصف أيضاً بالأصوات الانسدادية، لانسداد الممر الصوتي، والتعويقية والوقفية لحدوث تعويق تام ووقف تام لتيار الهواء إذ (يلتقي العضوان الناطقان التقاءً تاماً يسدّ الطريق على تيار الهواء فيوقفه)(٥١)، والانحباسية المنفجرة لحبس الهواء وراء نقطة الانسداد وانفجاره بعد الزوال(٥٢) ، كما تُطلَق عليها تسمية الأصوات الآنية أو اللحظية (٥٣)؛ لأنّ أهمّ مراحل تشكيلها الانغلاق المؤقت في مجرى الهواء، ونظراً لسرعة انفصال العضوين الناطقين وسرعة خروج الصوت بتدفق وقوة.

وتأسيساً على ماسبق، فإنّ القلقلة سمةٌ مميزة لطائفةٍ من الأصوات الانفجارية ، التي تجمعها عبارةُ قُطْبُ جَدٍّ(٥٤). وسُمِّيتْ بذلك لظهور صوتٍ يُشبِه النبرةَ عند السكون (الوقوف) عليهن، وزيادةً في إتمام النطق(٥٥)، وذلك أنّ أصوات القلقة أصواتٌ انفجارية، والنطق بهن ساكناً دون قلقلة يُفقِدُها عُنصرَ الانفجار،فتأتي القلقلة لتحافظ على انفجاريتها وتبرز قوتها ، فالقلقلةُ جزءٌ متَمِمٌ لنطقِ الصوت، والنبرُ الذي يَظهرُ لها يُعَدُّ زيادةً في البنية السطحية يستدعي توسُّعاً وتأكيداً وزيادةً في البنية الدلالية، إذ يُضيفُ إليها مدةً زمنيةً هي نِصْفُ مصوتٍ قصير – صُوَيت، أو صويتة – (لا يصل إلى زمن الحركة)(٥٦)، وبذلك تَتَميّزُ بيْنَ مثيلاتها من أصوات اللغة(٥٧). والسمات الصوتية المصاحِبة لأصوات القلقلة، هي: البروز الصوتي والانفجار، بماله من ضغْطٍ واندفاعٍ

للهواء وتحريكٍ واضطرابٍ للصوت ودويّ وقلقلةٍ ونفاذٍ في السمع(٥٨). ومن خلال الربطِ بين آلية القلقةِ ومَنطِقِها الداخلي بما تنطوي عليه من سمات وبين الكلماتِ والعبارات القرآنية يمكن ملاحظةُ شيءٍ من التوافق والانسجام، إذ تُسهم القلقلةُ في استنكاهِ الدلالات والمضامين والمقاصد الكلامية، وارتسامِها.

المطلب الثاني: الملامح الدلالية لأصوات القلقلة وقيمها التعبيرية:

بات مسلماً به بداهة أنّ الدلالة الصوتية التي تنماز بكونها الدلالة المستمدّة من طبيعة الأصوات (٥٩). وأنها «ما تفرزه طبيعة الأصوات من الإيقاع حين تنضمُ إلى بعضها وفق نسق تركيبي لإنتاج بيان لغوي» (٦٠)– هي في حقيقتها قطعة من المنظومة العامة للدلالة، تنهض بدور كبير في تحديد ملامح الخطاب واستضاءته ، ورفده بظلالٍ من الإيحاءات والقيم. وذلك من خلال استنطاق بنيته الصوتية بجميع أبعادها الجرسية والإيقاعية والأدائية، ومن خلال تسخير معطيات علمي الدلالة والصوت والدمج بينهما (٦١).

ويمكن استشفاف الدلالة الصوتية والقيم التعبيرية للأصوات في البنى الكلامية من خلال البحث عن أوجه التوافق والتناسب بين صفة الصوت وصفة الحدث، وزمن الصوت و زمن الحدث ورصف الأصوات وتسلسلها لتسلسل الأحداث، والكيفية التي تؤدى بها الأصوات والكلمات والعبارات في سياقاتها ومواقفها، مع الإقرار المسبَق بأنّ الصوت المفرد لا يمتلك طاقة إيحائية ولا قيمة ثابتة منعزلاً عن السياق، فالسياق هو الذي يمنح التشكيل الصوتي للمفردة والعبارة خصوصيته الدلالية، ويحدد الكيفية التي ينبغي أن تُؤدى (كيفية أدائهِا وإلقائِها) ليتسنّى لنا في نهاية المطاف التعرّف على القيم التعبيرية للأصوات، والظفر بالدلالة الصوتية ، التي –وكما أشرنا إليها سلفاً – هي الدلالة المستَمَّدة من التشكيل الصوتي للخطاب من حيث تكوينه وأدائه ونطقه، من منطلق انّ الصوت مظهر من مظاهر الانفعال النفسي، ومن منطلق وجود العلاقة الوطيدة بين الصوت والدلالة، يُدرَك من الجرس والإيقاع المتولِّد من التشكيل الصوتي للخطاب نوعٌ من التصاقب والتوافق بين صفة الصوت وصفة الحدث قوة وضعفاً، شدّة ولِيناً، سهولة وصعوبة، سعة وضيقاً ، رقةً وغلظةً ، وضوحاً وخفاءً، طولاً وقصراً ، سرعة وبطئاً. فيأتي الصوت القويُّ مثلاً مصاقباً الحدثَ القويّ والصوت الضعيف على شاكلة الحدث الضعيف مصوّراً له ومؤكداً إياه، ويتسنّى ذلك من خلال الربط بين ملامح الصوت وسماته

الفيزيائية والنطقية والسمعية وطبيعة الأحداث والمواقف[٦٢]. ولأصوات القلقلة إنتاجاً وأداءً في بنية الخطاب وفي هدي الأسيقة المتنوعة مجموعة سمات صوتية نطقية سمعية فيزيائية، مُولِّدة لبنى المفردات جِرْساً خاصاً وللبنية الصوتية للعبارات والنصوص إيقاعاً مسايراً للأحداث والمواقف التي تحتضنها، منسجماً معبِّراً عنها، إذ تُستمدّ من طبيعتها مجموعة من الإيحاءات والقيم التعبيرية فـ(أبرز السمات الصوتية المصاحبة لحروف القلقلة هي الانفجار بما له من دويّ وقلقلة واهتزاز)[٦٣] وبما يصحبه من الضغط والاضطراب والتوّتر والاهتزاز للصوت والمخرج، والحركة القوية والنبرة الصوتية العالية والزيادة النطقية وإظهار الصوت المقلقل والحفاظ على سلامته ونقائه وصفائه إثر تخليصه من أية شائبة نطقية، مما تُستمدّ منها وفي هدي الأسيقة المتعددة قيم تعبيرية متعددة مثل : بيان حالة الاضطراب والتوتر تارة، والاهتزاز والحركة والتحريك في الأحداث تارة ، وإظهار الشدّة والقوة الموجودتين في الأحداث تارة ثالثة ، وبيان حالة من السلامة والنقاء والصفاء والتخلّص و.... و...فضلاً عن دلالتي السرعة والبطء المنبثقتين من مدى التوافق والتناسب بين زمن الصوت وزمن الحدث.

ومن منطلق امتلاك القرآن الكريم لنغمات صوتية خاصة بالكلمات ، وإيقاعات خاصة بالعبارات ، منسجمة مع المضامين والمواقف، هذه الأمور كلها تحقّق للبنى الصوتية للكلمات والعبارات والنصوص القرآنية تلاؤماً وتزيدها قدرةً على الإيحاء والتعبير والتصوير، وتمثيلِ الأحداث وإعادة نقلها كأنما يشاهدها العيانُ، وذلك أنّ لكلّ صوت أو حركة حسابه ودوره، يوضّح وترسم جانباً من الدلالة المعجمية والسياقية.

وفيما يأتي بيان للقيمة التعبيرية للأداء الصوتي لأصوات القلقلة في بنية الكلمات والعبارات القرآنية ورصْد للتوافق والتناسب الصوتي بينها وبين الدلالات المعجمية والسياقية.

١. التوافق بين إظهار القلقلة لصفات الصوت مع دلالة الإظهار لصفات الأشياء والأحداث:

فإظهار القلقلة لسمة الاستعلاء يأتي وفاقاً مع دلالة الاستعلاء والعلو في الحدث، من ذلك : قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ سورة الشعراء

ورد في بنية كلمة (أغرقْنا) صوتان مستعليان هما (الغين والقاف)[٦٤] ونلحظ أنّ إظهار القلقلة لسمة الاستعلاء في صوت القاف الساكنة يتوافق مع طبيعة الغرق إذ تعلو المياه على الغريق وتقطع أنفاسه، ومما يعضّد ذلك أنّ صوت القاف يوحي بالقطع والإزالة نظراً لشدّته وسرعة النطق به، كما أن القلقلة فيها حالة من الاضطراب والحركة المفاجئة. لتصاقب بذلك تحرك المياه وتحريكها للغريق بعد الغرق.

٢. التوافق بين إظهار القلقلة وإبدائها للصوت المقلقل مع دلالة الإبداء والإظهار في الحدث ، من ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ سورة البقرة . فدلالة الإبداء والإظهار، إظهار الصوت الانفجاري المجهور والمقلقل الباء الساكنة إثر قلقلتها يتناسب مع طبيعة الإبداء والإظهار، إظهار القلقلة لسمتي الانفتاح والجهرية والانفجار في الباء الساكنة، فيه توافقٌ مع طبيعة إبْداء الصدقات التي هي إظهار التصدّق.

وتجدر الإشارة إلى أنّها محققة معادلة نطقية في بنية كلمتها مع عبارة (تخفوها) المنطوية بنيتها على أربعة من الصوامت المهموسة هيَ (ت، خ، ف ، ه) [٦٥] الموحية بالخفاء تواؤماً مع السياق المبيِّن فضيلة التصدّق في الحالتين وأقربية إخفائها من التقوى، ومما يعضّد ذلك، اقتضاء السياق إظهار المفعول به (الصدقات) مع سياق الإبداء وإضماره مع سياق الإخفاء.

٣. التوافق بين إبقاء القلقلة على سلامة الصوت وتنقيته من أية شابة نطقية مع دلالة السلامة والنقاء في الحدث:

فالتوافق بين تنقية القلقلة للصوت من أية شائبة مع دلالة النقاء والصفاء والسلامة يمكن تلمسه في هذه الآيات

﴿ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ سورة البقرة و﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ سورة الأحزاب.

نلحظ أنّ تقلقل الطاء الساكنة في كلمة (أطْهرُ وتطْهيرا) يعمل على تنقيتها من أية شائبة نطقية ويبرز طهارة الصوت ونقاءه وصفاءه ، يأتي ذلك على وفاق مع المعنى المعجمي والسياقي لمادة طهر في (أطْهر، تطهيرا) الدالّة على النقاء والنزاهة من كلّ ذمّ وقبح

ودنس، فقد جاء في مقاييس اللغة: (الطَّاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نَقَاءٍ وَزَوَالِ دَنَسٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الطُّهْرُ، خِلَافُ الدَّنَسِ. وَالتَّطَهُّرُ: التَّنَزُّهُ عَنِ الذَّمِّ وَكُلِّ قَبِيحٍ. وَفُلَانٌ طَاهِرُ الثِّيَابِ، إِذَا لَمْ يُدَنَّسْ)[٦٦].كما أنّ إبراز القلقلة لسمتي الاستعلاء والتفخيم فيها يتوافق مع تعظيم الآية لشأن الطهارة والتنزّه من كلّ دنس . ف(يطهركم تطْهيرا) معناه : لينقيكم ويزيل عنكم كلّ دنس.

وفي قوله تعالى ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ ...﴿٢﴾ سورة النور تعمل القلقلة على تطْهير صوت الجيم الساكنة في (فاجْلدوا) وتنقيتها وتخليصها من أية شائبة نطقية، مما يولّد ذلك للكلمة نغمة ناصعة وللإيقاع سلامةً فيهما مضاهاة ومصاقَبةٌ لمضمون الآية الكريمة التي تؤكد أنّ إقامة الحدّ (الجلد) على مرتكِب الزّنى فيه تطْهير له وتنقية وتخليص من الوزر إذا اقترنت بتوبة نصوح، وتطهير للمجتمع وتنقية له من آفة الزنا والفواحش وما يوصل إليها.

ومما يعزّز ذلك أنّ الإيقاع الرادع الشديد والقويّ المنبثق من وجود قلقلتين وُسطَيين في كلّ من (فاجْلدو ولا تقْبلوا) بحكم انفجاريتهما وانحباسيتهما (انسداديتهما ووقفيتهما) وبالتضافر مع انغلاقية المقطعين (فجْ/تقْ) المومأتين إلى الوقف، تضفيان على السياق الصوتي للآية شدّة وتمدَّانه بالقدرة التصويرية المعبِرة عن إظهار الشدّة لسدّ باب الفواحش وبقوة وإيقاف كلّ ذريعة مُوصِلةٍ إلى الرذائل.

ونلمح عن كثب التوافق بين نقاء الصوت وسلامة الصوت المقلقل وتخليته من العيب النطقي مع وجود دلالة النقاء والصفاء والسلامة والتخلية من الشوائب في كلمة (ليبْتليَ) في قوله تعالى: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ...﴿١٥٤﴾ سورة آل عمران، الابْتلاء هو (الاختبار والتمحيص)[٦٧] يناسبه وجود الصوت المقلقل الباء الساكنة التي تعمل القلقلة على تصفيتها وتنقيتها من أية شائبة وتخليصها وإظهار صفائها ونقائها، توافقاً مع البنية الدلالية، فالابْتلاء يُصفّي الإنسان ويمحّصه ويُظهر معدنه وأصله (جودته ورداءته)[٦٨]، وقد جاء في تفسير الآية (ليختبر ويظهر ما في قلوبكم وَلِيُمَحِّصَ يعني: ليظهر ويكفر مَا فِي قُلُوبِكُمْ من الذنوب وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ يعني: بما في القلوب من الخير والشر)[٦٩]. ونظيرة هذه الكلمة البنية الدلالية للبلاء في قوله تعالى (ونبْلوكم بالشرِّ والخيْر فتنة....(٣٥) سورة الأنبياء.

وفي قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ سورة الإسراء.

نلحظ أنّ تقلقل الباء الساكنة في كلمة(سُبْحَانَ) يبقي على نقائها، أي يعمل على تنقيتها والإبقاء على سلامتها ونصاعتها من أن يشوبها إهماس أو احتكاك، وذلك أنّ وقوعها بين صوتين مهموسين احتكاكيين (السين والحاء) يعرضها للإهماس والاحتكاك، ويفقدها قوتها المنبثقة من انفجاريتها وجهريتها، ولا يخلو الأداء الصوتي بالقلقلة من المحتوى الدلالي للآية الكريمة، وذلك أنّ التسبيح قائم على تنقية العقيدة والحفاظ على سلامتها من شوائب الشبهات والشهوات.

٤. التوافق بين تخليص القلقلة للصوت المقلقل من الضعف وبين دلالة التخليص والخلاص في الحدث: من ذلك ما نجده في قوله تعالى:﴿ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ....﴿٣﴾ سورة التوبة . يتحقَّق في بنية كلمة (تُبْتُمْ) تقلقل صوت الباء وذلك حفاظاً على نصاعته وجهريته من الفقدان، فوقوعه بين تائين – والتاء صوت مهموس[٧٠]– يعرضه للإهماس، والهمس صفة ضعف في الصوت، لا صفة قوة عندما يعترض للصوت المجهور، ونغمة الكلمة وجرسها المستمدّ من هذا الأداء الصوتي، فيه تناسبٌ مع سياق الخطاب الداعي إلى التوجّه إلى الله بتوبة نصوح لا تشوبها معصية ولا شرك، فتخليص القلقلة للباء من التعرّض للإهماس مما يؤدي إلى إظهارها، يحاكي تخلّص التائب من أدران المعاصي والذنوب.

فضلاً عن أنّ السرعة التي تنطق بها الباء ، بحكم كونها صوتاً آنياً لحظياَ، وتدفُّقها بقوة واندفاع وحركة قوية وتسريح فجائيّ ، تتوافق مع سياق الآية الداعية إلى الإسراع في الإقبال على التوبة، وسرعة لحاق الخير بالتائب، كما أنه صوت مُنفتَح وجميع أصوات كلمة (تبتْمْ) أصوات منفتحة[٧١] مستفِلة ،[٧٢] باستثناء صوت الخاء الذي ينماز باستعلائه[٧٣] تتوافق مع الدلالة السياقية، وهي : أنّ الإقبال على الله بتوبة نصوح وإظهار التذلل والانقياد لله تعالى، مفضيان إلى فتح أبواب الخيرات والمسرات.

٥. التوافق بين مشقَّة النطق في أثناء إنتاج صوت القلقلة مع دلالة المشقة في الحدث

من ذلك ما نجده من القلقلة في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ سورة البلد، جاء في معجم مقاييس اللغة:(الكاف والباء والدال أصلٌ صحيح يدلُّ على شِدّة في

شيء وقُوَة. من ذلك الكَبَد، وهي المشقّة. يقال: لَقِيَ فلانٌ من هذا الأمر كَبَداً، أي مشَقة... وكابدتُ الأمر: قاسيتُه في مشقّة)[٧٤]، نلحظ أنّ كلمة (كبد) منطوية أصولها المعجمية على ثلاثة صوامت انفجارية متسمة بالشدة والقوة ، وتُنتَج بمشقّة كبيرة وتزداد هذه المشقة في النطق في أثناء قلقلة صوت الدال في حال الوقف عليها بالتسكين، لتتماثل بذلك مع الدلالة المعجمية والسياقية للكلمة الحاملة دلالة المشقة والمقاساة. ونجده أيضاً في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ سورة الانشقاق ، فالكدْح (كلمة) تحمل معنى المقاساة وبذل الجهد والمشقة يناسبها وجود الصوت المقلق الدال الساكنة التي تنتج بمشقّة وبذل جهد كبير.

٦. التوافق بين اضطراب الصوت واهتزازه ودلالة الاضطراب والاهتزاز في الحدث

١. كلمة (مجْنون)في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ سورة الذاريات، تقلقل الجيم الساكنة في كلمة (مجْنون) يعني اضطرابه أي تنبثق منه دلالة الاضطراب، ووجوده في كلمة (مجْنون) يتوافق مع طبيعة الجنون الذي هو اضطراب عقليّ ينجم عنه اضطراب في السّلوك. أي إنّ اضطراب صوت الجيم الساكنة في كلمة (مجْنون) يتوافق مع المضمون الدلالي للمصاب بالجنون الذي يكون مصاباً بالاضطراب العقلي ينجم عنه الاضطراب في السلوك. إذ تسهم القلقلة في إظهار هذا النوع من الاضطراب وتصويره وتمثيله صوتياً .

كما تصوّر الكلمة في هدي السياق حالةَ الاضطراب النفسيّ لدى الكفّار، إذ ليست لديهم رؤية متزنة وقول ثابت، فتارة يتهمون الرسول بأنه ساحر وتارة يتهمونه بالجنون.

٢. كلمة (تَقْشَعِرُّ) في قوله تعالة : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ..﴿٢٣﴾ سورة الزمر

قشعريرة الجلد: كلمة تنطوي على دلالة الارتعاد /الرعشة / الرجفة/ الهزّة / اضطراب الجلد وتحركه وتقبضه الشديد، ووقوف شعره من شدّة الخوف ، (كَالَّذِي يَحْصُلُ عِنْدَ شِدَّةِ بَرْدِ الْجَسَدِ وَرِعْدَتِهِ. يُقَالُ:اقْشَعَرَّ جِلْدُهُ، إِذَا سَمِعَ أَوْ رَأَى مَا يُثِيرُ انْزِعَاجَهُ وَرَوْعَهُ، فَاقْشِعْرَارُ الْجُلُودِ كِنَايَةٌ عَنْ وَجِلِ الْقُلُوب)[٧٥] عند سماع القرآن وقوارعه وزواجره، فتصيبهم هيبة وخشية[٧٦].

هذه الأعراض والدلالات المرتبطة بقشعريرة الجلود التي كما قال المفسرون في تفسير عبارة (تقشعر منه جلود...) أي (تضطرب وتتحرَّك بالخوف)[٧٧]، بحركة اهتزازية يناسبها وجود صوت القلقلة –القاف الساكنة– في بنية كلمة (تقشعر) التي يصاحبها اضطراب وانزعاج لجهاز النطق وتحرّك قوي وشدّة. لتصاقب بذلك دلالة الكلمة في هدي سياقها.وذلك أنّ القلقلة هي (تحريك واهتزاز مخرجٍ أدَّى إلى اهتزاز صوت الحرف وألحقت به صائت قصير)[٧٨].

ومما يعمّق من هذه الدلالة وجود صوت الشين والعين والراء في بنيتها، فالشين صوت احتكاكي[٧٩] متفشٍّي[٨٠]، أي له سمة التفشي والانتشار والامتداد ، يصاقب انتشار الرجفة والهزّة المنبثقة من الوجل والخوف في جلود اللذين يخشون الله، وصوت العين بعمقه وقوته مصاقب لقوة تلك الرجفة وعمقها، ووصوت الراء الذي له سمة التكرار المنبثق من (ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء)[٨١] إذ يرتعش الوتران الصوتيان في أثناء إنتاجه، ويرتعد الصوت والمخرج ويهتزّ إثر الضربات المتكررة لطرف اللسان على مقدمة اللثة، يوحي باستمرار تلك الرجْفة والهزّة والرعدة القوية، فوجود حالة من الارتعاد في النطق عند إنتاجه، موافِقٌ مع ما جاء في تفسيره: أي(ترتعد وتنقبض)[٨٢].

٣. كلمة (الرجْفة) في قوله تعالى:﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ سورة الأعراف. الرجفة: هي الاضطراب، جاء في مقاييس اللغة(الرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابٍ. يُقَالُ رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالْقَلْبُ. وَالْبَحْرُ رَجَّافٌ لِاضْطِرَابِهِ. وَأَرْجَفَ النَّاسُ فِي الشَّيْءِ، إِذَا خَاضُوا فِيهِ وَاضْطَرَبُوا)[٨٣]، يناسبها وجود الصوت المقلقل الجيم الساكنة في بنيتها، فاضطراب الصوت والمخرج إثر إشباع الصوت في أثناء أداء الصوت الانفجاري وتحرّكه واهتزازه يضارع دلالة الاضطراب في الحدث.

٧. التوافق بين عدم الاستقرار النطقي في أثناء إنتاج الصوت المقلّق مع دلالة عدم الاستقرار والتنقل : من ذلك كلمة (أَطْوَارًا) في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ سورة نوح

العدد ٦٣
١٣ صفر ١٤٤٢هـ
٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

الإنسان خلقه الله أطواراً، غير مستقر على حال في خِلقتِه فهو في تنقُّل دائم من طور إلى طور (مِنْ طَوْرِ النُّطْفَةِ إِلَى طَوْرِ الْجَنِينِ إِلَى طَوْرِ خُرُوجِهِ طِفْلًا إِلَى طَوْرِ الصِّبَا إِلَى طَوْرِ بُلُوغِ الْأَشُدِّ إِلَى طَوْرِ الشَّيْخُوخَةِ وَطُرُوِّ الْمَوْتِ على الْحَيَاة وطروّ الْبِلَى عَلَى الْأَجْسَادِ بَعْدَ الْمَوْتِ، كُلُّ ذَلِكَ وَالذَّاتُ وَاحِدَةٌ، فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى تَمَكُّنِ الْخَالِقِ مِنْ كَيْفِيَّاتِ الْخَلْقِ وَالتَّبْدِيلِ فِي الْأَطْوَارِ)[٨٤]، يناسب الكلمةَ وجود صوت القلقلة –الطاء الساكنة– في بنيتها التي تنبثق من دلالتها المعجمية وكيفية إنتاجها عدم الاستقرار، فعدم الاستقرار النطقي في أثناء إنتاج الصوت المقلقل يتناسب مع دلالة عدم الاستقرار والانتقال من طور إلى طور.

٨. التوافق بين زيادة صويتة للصوت المقلقل مع دلالة الزيادة في الحدث:

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ سورة طه، جاء في مقاييس اللغة: (الزَّاءُ وَالْيَاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْفَضْلِ)([٨٥]).

نلحظ أنّ زيادة صويتة في الصوت المقلقل(الدال الساكنة) في بنية الدعاء ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ يتناسب مع مقام طلب الزيادة في العلم، فالقلقة صوت زائد يخرج بعد ضغط الحرف على المخرج[٨٦].

٩. التوافق بين رفع الصوت إثر النبر القويّ على الصوت المقلقل وبين دلالة رفعة الصوت وعلوه

تصحب القلقلة (نبرة قوية عالية الصوت)[٨٧]، فأصلاً سُمّيت بأصوات القلقلة لأنّ صوتها أشدّ أصوات الحروف صياحاً، كصوت الأشياء اليابسة) [٨٨]، مما تنبثق منه الدلالة على الصياح من ذلك:

١. كلمة (أَجْلِبْ) في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ سورة الإسراء. نلحظ أنّ وجود صوتين من أصوات القلقلة (الجيم والباء الساكنتين)في بنية كلمة (أَجْلِبْ)– المنطوية على مقطعين مغلقين مُنتَجَين بمدّة زمنية أطول من المقاطع القصيرة، وموحيين بالقوة والشدّة، والحاملة معنى الجلَبَة (وهي الصياح) [٨٩]– يُسهم في أداء وظيفة بيانية تعبيرية بما يرفده لبنية الكلمة من النبر القويّ وعلوّ الصوت وإظهار قوة الصوتين الانفجاريين المنفتحين

وشدّتهما، والزيادة الصوتية الناجمة من القلقلة موضحة طبيعة الفعل المنطوي على دلالتي الصياح بالجلبة والجمع.وقد جاء في تفسير (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم: أي صِحْ عليهم من الجَلَبة وهي الصياح ،(بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) أي بأعوانك وأنصارك من راكب وراجل من أهل العبث والفساد [٩٠]). وبما أنّ أصوات القلقلة من (أشدّ حروف الأصوات صياحاً)[٩١]، فيتناسب مع وجود دلالة الصياح بالجلبة.

٢. كلمة (تجْهر) : في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾سورة الإسراء. الجهر: هو الإعلان ورفع الصوت، يناسبه وجود الصوت الانفجاري المقلقل والمجهور الجيم. جاء في معجم مقاييس اللغة: (الْجِيمُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِعْلَانُ الشَّيْءِ وَكَشْفُهُ وَعُلُوُّهُ. يُقَالُ جَهَرْتُ بِالْكَلَامِ أَعْلَنْتُ بِهِ. وَرَجُلٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ، أَيْ عَالِيهِ)[٩٢]. فوضوح الصوت المقلقل الجيم الساكنة في ضوء تجمهر واضحٍ للأصوات المجهورة المتسمة بالوضوح والبيان، فيه تناسبٌ مع دعوة الآية أن يكون للإنسان سبيل واضح ومسلك بيّنٌ معتدل لا إفراط فيه ولا تفريط. فضلاً عن تضامنه الدلالي بسمته الوقفية والضغط القوي على المخرج وسرعة تدفقه مع دلالة النهي القائم على الدعوة إلى التوقف والكفّ والإقلاع السريع والفوريّ عن المنهي عنه. ومما يشحذ الفكر ويستقطب الانتباه أنه تتساوى مقاربةً الصوامت المجهورة الموحية بالجهر والإعلان مع نظيرتها المهموسة الموحية بالهمس والخفاء في بنية التركيبين الناهيين (ولا تجْهر بصلاتك ولا تخافت بها)، اذ احتضنتا تسعة من الصوامت المجهورة مقابل عشرة من نظيراتها الصوامت المهموسة، مما رفد هذا التساوي التقريبيّ إيقاع التركيبين الناهيين بإيقاع متّزن معتدل واقف في الوسط بين الجهر الكليّ والإخفاء الكلي تناسباً مع المضمون الدلالي الناهي عنهما والداعي إلى البقاء على مسافة واحدة من البعد بين الجهر والإخفاء ، أي بينَ رفع الصوت وبين خفضه وإخفاته.

٣. كلمة (يَجْأرون) في قوله تعالى:﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ سورة النحل

الجُؤار: هو رفع الصوت الشديد[٩٣] والصراخ طلباً للنجدة، يقوم على(رفعُ الصوت بالدعاء والاستغاثة[٩٤]، فأصله (الصياح، مأخوذ من جؤار الثور وهو صياحه) [٩٥]، نلحظ أنّ كلمة (تَجْأَرُون) تحاكي بجرسها ونغمتها الحالةَ النفسية المتأزمة والضيق النفسي للداعي المستغيث مما يحمله ذلك على الصياح والصراخ وبشدة ورفْع صوته بالدعاء إلى أقصى درجة طلباً للنجدة والإغاثة. والأداء الصوتي بالقلقلة في الجيم الساكنة بما تصحبه من النبرة الصوتية العالية يأتي على وفاق مع ذلك. فضلاً عن أنّ الاضطراب النطقي في الصوت المقلقل يتناسب مع حالة الاضطراب والقلق النفسي للجائر، أي لمن يجأر.

١٠.التوافق بين قوة الصوت المقلقل ودلالة القوة في الأحداث:

من ذلك ما نجده في كلمة (ادْفَعْ) في قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ سورة المؤمنين ، فالدفع يَدُلُّ عَلَى تَنْحِيَةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ دَفَعْتُ الشَّيْءَ أَدْفَعُهُ دَفْعًا[٩٦] والدفع يحتاج إلى قوة لإزالة الشرّ، يناسبه وجود صوت الدال الصوت الانفجاري المقلقل المتسم بالقوة والسرعة في النطق في بنيتها، إذ تُظهر هذه القوة وتبرزها.

١٠. التوافق بين دلالة الضغط والتحريك القوي للصوت المقلقل مع دلالة القلع والضغط والتحريك القويّ للحدث، من ذلك كلمة (اجْتُثَّتْ) في قوله تعالى : ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ سورة إبراهيم، فالاجتثاث هو الاقْتلاع من الجذور، يناسبه وجود الصوت الانفجاري القوي المقلقل الجيم الذي يقتضي إنتاجه وأداؤه الضغط والشدة والتحريك القوي، وهذه الأشياء موجودة في الاجتثاث الذي يحتاج إلى الضغط والشدّة والقوة لاقتلاع الشيء(المجتثّ). ومعنى (اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ أي: اقتلعت من فوق الأرض مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ يعني: ليس لها أصل، تجيء بها الريح، وتذهب. فكذلك الكفر ليس له أصل، ولا حجة في الأرض، ولا في السماء)[٩٧].

١١. التوافق بين إظهار انحباسية الصوت وبين انحباسية الحدث، ودلالة الإمساك فيه:

من ذلك ما نجده في كلمة في(وَابْيَضَّتْ) في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾سورة يوسف، ابْيضاض العينين الذي أصيب به يعقوب عليه السلام عبارة عن غشاء مائيّ سميك يُوقف – يحبس ويحجب الضوءَ ويسدّه – يصدّه للوصول إلى مركز الرؤية، يناسبه وجود الصوت الانحباسي الوقفي

المقلقل الباء الساكنة الذي ينماز بشدّته وانحباسيته، ففي القلقة (ينحبس الصوت والهواء معها بسبب امتناع جريان النفس والصوت)[٩٨].

ونتلمسها كذلك في كلمة (السجْن) في قوله : ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ... ﴿٣٣﴾ سورة يوسف، تعني الحبْس أو المحْبَس- مكان الحبس- يناسبه وجود الصوت الانحباسي المقلقل الجيم وهو (الصوت الانفجاري الشديد، ينحبس الهواء انحباساً تاماً وراء المخرج عند النطق به)[٩٩] .

١٢.التوافق بين تحرّك الصوت المقلقل وبذل الجهد في أثناء إنتاجه وبين دلالة التحرّك وإجهاد النفس من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ..﴿١٢﴾ سورة الإسراء، فابْتغاء الفضل من الله يقتضي الحركة واتخاذ الأسباب وبذْل الجهد ، يناسبه وجود صوت الباء المقلقل الذي تصحبه حركة قوية بعد سكون ويُنتج ببذل مجهود كبير.

١٣
صفر
١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول
٢٠٢٠م

الاستنتاجات

توصلّت هذه الدراسة في رحلة بيانها وتحديدها السمات الصوتية المائزة لأصوات القلقلة ورصدها لقيمها التعبيرية وملامحها الدلالية في القرآن الكريم إلى طائفة من الاستنتاجات، يمكن إيداعها في هذه النقاط

١. تتبوءُ أصوات القلقلة المرتبة الأولى في سلمية صفات القوة من بين جميع الصوامت في اللغة العربية ، ومن بين أصوات القلقلة نلمح تفاوتاً في درجة القوة فالطاء والقاف تتبوءان القمة وتنمتيان إلى فصيلة الأحرف الأقوى من القوية، والجيم والدال إلى فصيلة الأحرف القوية وتتبوءان المرتبة الثانية ، بينما تنتمي الباء إلى فصيلة الأحرف المتوسطة، إي نلمحها في المرتبة الثالثة.
٢. لأصوات القلقلة إنتاجاً وأداءً في بنية الخطاب وفي هدي الأسيقة المتنوعة مجموعة سمات صوتية نطقية سمعية فيزيائية، مُولِّدة لبنى المفردات جِرْساً خاصاً وللبنية الصوتية للعبارات والنصوص إيقاعاً مسايراً للأحداث والمواقف التي تحتضنها، منسجماً معبِّراً عنها، إذ تُستمدّ من طبيعتها مجموعة من الإيحاءات والقيم التعبيرية، فأبرز السمات الصوتية المصاحبة لحروف القلقلة هي الانفجار بما له من دويّ وقلقلة واهتزاز وبما يصحبه من الضغط والاضطراب والتوتر والاهتزاز للصوت والمخرج، والحركة القوية والنبرة الصوتية العالية والزيادة النطقية وإظهار الصوت المقلقل والحفاظ على سلامته ونقائه وصفائه إثر تخليصه من أية شائبة نطقية، مما تُستمدّ منها وفي هدي الأسيقة المتعددة قيم تعبيرية متعددة مثل: بيان حالة الاضطراب والتوتر تارة ، والاهتزاز والحركة والتحريك في الأحداث تارة ، وإظهار الشدّة والقوة الموجودتين في الأحداث تارة ثالثة ، وبيان حالة من السلامة والنقاء والصفاء والتخلّص ...فضلاً عن دلالتي السرعة والبطء المنبثقتين من مدى التوافق والتناسب بين زمن الصوت وزمن الحدث،
٣. نلمح التوافق بين إظهار القلقلة لصفات الصوت مع دلالة الإظهار لصفات الأشياء والأحداث: من ذلك: إظهار القلقلة لسمة الاستعلاء يأتي وفاقاً مع دلالة الاستعلاء والعلو في الحدث، من ذلك : قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴿٦٦﴾ ﴾ سورة الشعراء

٤. التوافق بين أبقاء القلقلة على سلامة الصوت وتنقيته من أية شابة نطقية مع دلالة السلامة والنقاء في الحدث: يمكن تلمسه في(فَاجْلِدُوا) في قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ ...﴿٢﴾ سورة النور،إذ تعمل القلقلة على تطْهير صوت الجيم الساكنة في (فاجْلدوا) وتنقيتها وتخليصها من أية شائبة نطقية، مما يولِّد ذلك للكلمة نغمة ناصعة وللإيقاع سلامةً فيهما مضاهاة ومصاقَبةٌ لمضمون الآية الكريمة التي تؤكد أنّ إقامة الحدّ (الجلد) على مرتكِب الزّنى فيه تطْهير له وتنقية وتخليص من الوزر إذا اقترنت بتوبة نصوح، وتطهير للمجتمع وتنقية له من آفة الزنا والفواحش وما يوصل إليها.

٥. التوافق بين اضطراب الصوت واهتزازه ودلالة الاضطراب والاهتزاز في الحدث يمكن اتشفافه في نحو كلمة (مجْنون) في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ سورة الذاريات، تقلقل الجيم الساكنة في كلمة (مجْنون) يعني اضطرابه أي تنبثق منه دلالة الاضطراب، ووجوده في كلمة (مجنون) يتوافق مع طبيعة الجنون الذي هو اضطراب عقليّ ينجم عنه اضطراب في السلوك.

هوامش البحث:

[١] . مقاييس اللغة :٣/٥-٤

[٢] . العين (٥/ ٢٦)

[٣] . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٨٠٥)

[٤] . المعجم الوسيط (٢/ ٧٥٦)

[٥] . تاج العروس (٣٠/ ٢٧٩)

[٦] تاج العروس : ٢٨١/٣٠

[٧] . جمهرة اللغة (١/ ٢٢٠)

[٨] . جمهرة اللغة (١/ ٢٢٠)

[٩] الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه خلفيات وامتداد : ١٧٨

[١٠] شرح شافية ابن الحاجب – الرضي الأستراباذي ٣/ ٢٦٣.

[١١] الكتاب : ١٧٤/٤

[١٢] سرّ صناعة الإعراب:٧٧/١

[١٣] . لسان العرب (٢/ ٢٠٥)

[١٤] المقتضب :١٩٦/١

[١٥] . كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٦٤٨)

[١٦] . تيسير علم التجويد :١٥٩

[١٧] . الميزان في أحكام تجويد القرآن: ٨١، وقواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود: ٦٦

[١٨] تيسير علم التجويد : ١٥٨.

[١٩] . الجامع الكبير في علم التجويد: ١٢٢/٢-١٢٣

[٢٠] الجامع الكبير في علم التجويد: ١٢٤/٢.

[٢١] النشر في القرآت العشر: ٢٠٣/١، شرح طيبة النشر للنويري: ١/ ٢٤٣، التمهيد في علم التجويد: ٩١ ، تيسير علم التجويد: ١٥٨

[٢٢] . نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد : ٦٣.

[٢٣] العميد في علم التجويد: ٦٥ ، القول السديد في علم التجويد:١٧١ ،تيسير الرحمن في تجويد القرآن: ٩٥ ،معجم الصوتيات: ١٤١-١٤٢.

[٢٤] . جهد الفقير في تجويد كلام العلي القدير: ٩٠.

[٢٥] . هداية القارىء إلى تجويد كلام البارىء:١/ ٨٦:

[٢٦] . هداية القارىء إلى تجويد كلام البارىء: ٨٥/١، الواضح في أحكام التجويد:٤٩.

[٢٧] تيسير علم التجويد: ١٥٨

[٢٨] . أشهر المصطلحات في فنّ الأداء وعلم القراءآت: ٢٣٣

[٢٩] . أشهر المصطلحات في فنّ الأداء وعلم القراءآت: ٢٣٣.

[٣٠] . القول السديد في علم التجويد: ١٧١، هداية القارىء إلى تجويد كلام البارىء:١/ ٨٦، البرهان في تجويد القرآن:١٧، المرشد في علم التجويد: ١٦٢، جهد الفقير في تجويد كلام العلي القدير : ٩٠.

[٣١] .تيسير علم التجويد: ١٥٩

[٣٢] . علم الأصوات(كمال بشر) : ١٨٥

[٣٣] . أطلس أصوات اللغة العربية: ١٤٩٢

[٣٤] الأصوات اللغوية (إبراهيم أنيس): ٨٤، دروس في أصوات العربية(جان كانتينو): ٣٥، علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية (بسام بركة): ١١٥،المدخل إلى علم أصوات العربية (غانم قدوري):٢٧٨، دراسات في علم الأصوات (حازم كمال الدين): ٢٥.

[٣٥] . خصائص حروف العربية ومعانيها: ١١٨.

[٣٦] . دراسة الصوت اللغوي (أحمد مختار عمر): ٣٢٠.

[٣٧] . علم الأصوات(كمال بشر) : ١٨٤

[٣٨] . لسان العرب:٢/٢٥٠

[٣٩] . علم الأصوات (كمال بشر): ٣١١ الأصوات اللغوية(محمد علي الخولي):٩٥، الأصوات اللغوية رؤية عضوية: ١٧٩

[٤٠] . علم الألسنية الحديث: ٦٩. وهذا الصوت يشاطر الشين ويقاسمها في المخرج.

[٤١] . دراسة الصوت اللغوي (أحمد مختار عمر):٣٢٠ ، الصوتيات والفونولوجيا: ١١٨.

[٤٢] . دراسة الصوت اللغوي (أحمد مختار عمر)٣٢٠.

[٤٣] . علم الأصوات (كمال بشر): ٢٥٥ ، صوت الضاد بعضم يرى أنه النظير المجهور للطاء ،شهد تحولاً عبر المراحل الزمنية كان في السابق تُنطق من منطقة قريبة من وسط الحنك، أما الآن فهو يخرج من نقطة الدال والتاء والطاء، وهذه الأصوات الأربعة أسنانية لثوية: : الصفحة : ٢٥٤

[٤٤] . أطلس أصوات اللغة العربية: ١٥٣٩

[٤٥] . دراسة الصوت اللغوي (أحمد مختار عمر): ٣٢٠.

[٤٦] . معجم الصوتيات : ٩٥،الصوتيات والفونولوجيا: ١٠٧، أشهر المصطلحات في فنّ الأداء وعلم القراءات:: ٢٥١

[٤٧] . علم الأصوات (كمال بشر): ٣١٠-٣١١ ، الأصوات اللغوية رؤية عضوية : ١٢٨ ، الدلالة الصوتية: ١٣٩ .

[٤٨] . علم الأصوات (كمال بشر): ٣١٠-٣١١ ، ٣٨٣.

[٤٩] . دراسة في علم الأصوات (حازم كمال الدين): ٣٨. جمع صاحب الكتاب الأصوات الانفجارية في عبارة (اكتب ضدّ قط) مُخرِجا منها صوت الجيم مبيناً تفرّده بسمة الإزدواج : ٣٩.

[٥٠] علم الأصوات (كمال بشر):٣١٠- ٣١١..

[٥١] . الأصوات اللغوية رؤية عضوية نطقية وفيزيائية: ١٥٥.

[٥٢] . علم الأصوات (عبد الرحمن أيوب) :١٧٨. ، وقد ميّز عبد الرحمن أيوب بين الأصوات الانحباسية المنفجرة أي الانحباسية التي يعقبها انفجار وبين الانحباسية غير المنفجرة (التي لا يعقبها انفجار)، مبيناً أنّ الانحباس هو أثر سمعي ينتج عن إقفال مجرى الهواء في أية نقطة من الحنجرة حتى الشفتين وأنّ الانفجار أثر سمعي ينتج عن فتح هذا المجرى في النقطة التي تمّ فيه الانحباس السابق، فعلى هذا توجد أصوات انحباسية فقط وأصوات انفجارية فقط وأصوات انحباسية انفجارية...(للتفصيل يراجع الصفحات : ١٧٧- ١٨٥ من كتابه).

[٥٣] . دراسة الصوت اللغوي (أحمد مختار عمر): ١١٧، علم الأصوات (سمير شريف استيتية): ١٢٩..

(٥٤) علم الأصوات (كمال بشر): ٣٩٢.

(٥٥) التمهيد في علم التجويد : ١٠١.

[٥٦] . الجامع الكبير في علم التجويد: ١٢٤/٢.

(٥٧) علم اللغة (السعران): ١٦٢، علم الأصوات (كمال بشر): ٣٨٠-٣٨١، دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم: ١٣٤.

(٥٨) الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: ١٢٢.

(٥٩) دلالة الألفاظ: ٣٥- ٣٦، الدلالة الصوتية في اللغة العربية:٢٥٦

(٦٠) علم اللسانيات الحديثة: ٥٢٤.

[٦١]. تجليات الدلالة الإيحائية في القرآن الكريم: ٢٠

(٦٢) لغة القرآن الكريم في جزء عم:٣٣٧. ٣٧٨.، علم اللسانيات الحديثة: ٥٢٤. ٥٢٥، والدلالة الصوتية في اللغة العربية: ١٤٥، وتجليّات الدلالة الإيحائيّة في الخطاب القرآنيّ:١١

العدد ٦٣

١٣ صفر ١٤٤٢هـ

٣٠ أيلول ٢٠٢٠م

[٦٣] . الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: ١٢٢.

[٦٤] . الصوتيات والفونولوجيا: ١٠٦.

[٦٥] . الأصوات اللغوية(محمد علي الخولي): ٣٩.

[٦٦] . مقاييس اللغة:٤٢٨/٣.

[٦٧] . المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٥٢٩/١.

[٦٨] . مفردات ألفاظ القرآن:١٤٦

[٦٩] . تفسير بحر العلوم : ١/ ٢٨٣.

[٧٠] الصوتيات والفونولوجيا:١٠٤

[٧١] . الجامع الكبير في علم التجويد:: ٢/ ٩١-٩٢.

[٧٢] . الجامع الكبير في علم التجويد: ٢/ ٨٣، والاستفال هو انحطاط اللسان إلى قاع الفم عند خروج الحرف من الحنك .

[٧٣] . الاستعلاء هو العلو الارتفاع ، وهو سمة مميزة لمجموعة أصوات مجتمعة في (خص ضغط قظ): الجامع الكبير في علم التجويد : ٧٩/٢

[٧٤] . معجم مقاييس اللغة ط(اتحاد الكتاب العرب):٥/ ١٢٤.

[٧٥] . التحرير والتنوير :٢٣/ ٣٨٨

[٧٦] . البحر المديد في تفسير القرآن المجيد :٥/ ٧١.

[٧٧] . الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (للواحدي):: ٩٣٢.

[٧٨] .الجامع الكبير في علم التجويد: ٣٧٥/٢

[٧٩] . الأصوات اللغوية(محمد علي الخولي): ١٢٠

[٨٠] . معجم الصوتيات: ٧٣

[٨١] . العقد المفيد في علم التجويد:٧٢.

[٨٢] . البحر المديد في تفسير الكتاب المجيد: ٥/ ٧١.

[٨٣] . مقاييس اللغة :٢/ ٤٩١

[٨٤] . التحرير والتنوير :٢٩/ ٢٠١

[٨٥] . مقاييس اللغة : ٣/ ٤٠.

[٨٦] . تسيير علم التجويد: ١٥٧.

[٨٧] . القول السديد في علم التجويد: ١٧١.

[٨٨] . تيسير علم التجويد: ١٥٧.

[٨٩] . إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:٥/ ١٨٤

[٩٠] . إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :٥/ ١٨٤.

[٩١] . تيسير علم التجويد: ١٥٧.

[٩٢] . مقاييس اللغة :١/ ٤٨٧

[٩٣] . تفسير غريب القرآن – الكواري : ١٦/ ٥٣.

[٩٤] . إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :٥/ ١٢٠.

[٩٥] . النكت والعيون :١٩٣/٣

[٩٦] . مقاييس اللغة : ٢/ ٢٨٨.

[٩٧] . تفسير بحر العلوم :٢/ ٢٤٢.

[٩٨] . تيسير علم التجويد: ١٥٧.

[٩٩] .أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها: ٧٠.

ثبت المصادر والمراجع

١ أشهر المصطلحات في فنّ الأداء وعلم القراءات، ويليه : متن الدرة المضية في القرارات الثلاثة المتمة للعشرة،: أحمد محمود عبدالسميع الحيفان، دار الكتب العلمي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢ أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها: يوسف الخليفة أبو بكر، مكتبة الفكر الإسلامي ، الخرطوم،ط١، ١٩٧٣م.

٣ أصوات اللغة : عبد الرحمن أيوب ، مطبعة الكيلاني ، مصر، ط٢،١٩٦٨م.

٤ الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ،مطبعة نهضة مصر ، ط١، مصر ، د.ت

٥ الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية : د. سمير شريف استيتية، دار وائل للنشر ، الأردن، ط١، ٢٠٠٣م.

٦ الأصوات اللغوية: محمد الخولي ، مكتبة الخرنجي – الرياض، ١٩٨٦م.

٧ أطلس أصوات اللغة العربية: وفاء البيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر ، ط١، ١٩٩٤م.

٨ الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم: عبد الحميد، الدار الثقافية للنشر،د. ت.

٩ بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت،د.ت

١٠ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، نشر الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ، ط١،١٤١٩هـ

١١ البرهان في تجويد القرآن: محمد صادق قمحاوي، المكتبة الثقافية ، بيروت،ط١، ١٩٧٣م.

١٢ البيان في تجويد القرآن:محمد صالح يسّاويّ، إصدار: من أنوار الشريعة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٩٩٨م.

١٣ تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ): مجموعة من المحققين، دار الهداية، بغداد،د.ت.

١٤ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس،ط١، ١٩٨٤ هـ.

١٥ تيسير الرحمن في تجويد القرآن: سعد عبدالحميد، مراجعة وتقريظ: الشيخ أحمد أحمد مصطفى أبو حسن، الشيخ: محمود أمين طنطاوي، ط٣، ٢٠٠٣م. الأزهر الشريف مجمع البحوث الإسلامية، مصر.

١٦ تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٧ تفسير غريب القرآن: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، دار بن حزم، ، ط١،، ٢٠٠٨.

١٨ التمهيد في علم التجويد: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)،تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٨٥ م.

١٩ . تيسير علم التجويد: أحمد بن أحمد بن محمد الطويل، دار ابن خريمة السعودية ، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٠ .الجامع الكبير في علم التجويد: نبيل بن عبدالحميد بن علي،، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٥م.

٢١ .جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق : رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٢٢ .جهد الفقير في تجويد كلام العلي القدير: فيصل عايد محمد خطابي، مكتبة السوادي للتوزيع ، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٣ الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه خلفيات وامتداد، د. مكي درار، من منشورات اتحادالكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٧م.

٢٤ خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، اتحاد الكتاب العرب – دمشق د.ت.

٢٥ دراسة الصوت اللغوي : أحمد مختار عمر، ط١،عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧م.

٢٦ دراسة في علم الأصوات: حازم كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

٢٧ دروس في علم أصوات العربية : جان كانتينو، ترجمة : صالح القرماوي، مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية والاقتصادية ، تونس ، ط١٩٦٦،١م.

٢٨ دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، خالد قاسم بن دومي، جدارا للكتاب العالمي، عمان – الأردن عالم الكتب الحديث، ط ١ – ٢٠٠٦.

٢٩ دلالة الألفاظ:د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤ م،

٣٠ الدلالة الصوتية في اللغة العربية: صالح سليم عبدالقادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية،ط١، د.ت.

٣١ زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت،ط١ ، – ١٤٢٢ هـ.

٣٢ سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)،دار الكتب العلمية بيروت–لبنان،ط١– ٢٠٠٠م.

٣٣ شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام ١٠٩٣ من الهجرة: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)،تحقيق: محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان– ١٩٧٥ م

٣٤ شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت ٨٥٧هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١ ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٣٥ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٩٨٧ م.

٣٦ الصوتيات والفونولوجيا: مصطفى حركات، ط١، المكتبة العصرية صيدا بيروت، ١٩٩٨م.

٣٧ العقد المفيد في علم التجويد: صلاح صالح يوسف، مراجعة : محمد سعيد فقير الأفغاني، المكتبة الإسلامية ،عمان ، الأردن، ط١٩٨٧،١م.

٣٨ علم الأصوات : برتيل مالبرج، ترجمة : عبد الصبور شاهين، ط١، مكتبة الشباب ، مصر ، د.ت.

٣٩ علم الأصوات : كمال بشر،ط١، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٤٠ علم الأصوات العام – أصوات اللغة العربية – : بسام بركة، ط١،مركزالإنماء القومي ، بيروت لبنان د.ت.

٤١ علم الألسنية الحديث – الإتجاهات والمبادئ والفروع – : د. جرجس جرجس، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.

٤٢ علم اللسانيات الحديثة نظم التحكم وقواعد البيانات د. عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ٢٠٠٢م

٤٣ علم اللغة: محمود السعران – دار الفكر، شركة الطباعة العربية الحديثة، مصر، د.ت.

٤٤ العميد في علم التجويد: محمود بن علي بسّة المصري (ت بعد ١٣٦٧هـ) ،تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، دار العقيدة – الإسكندرية،،ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٤٥ قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود: عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ: مؤسسة الرسالة

٤٦ القول السديد في علم التجويد: على الله بن علي أبو الوفا، دار الوفاء – المنصورة،ط١، ٢٠٠٣ م

٤٧ كتاب العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال

٤٨ الكتاب: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر بن سيبويه(ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت،ط ١.

٤٩ الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر،الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ، ١٩٨٨ م.

٥٠ لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)،دار صادر – بيروت،ط٣، – ١٤١٤ هـ.

٥١ لغة القران الكريم في جزء عم: د. محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

٥٢ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٥٣ المدخل إلى علم أصوات العربية : غانم قدوري الحمد، ط١، دار عمار للنشر ، عمان الأردن، ٢٠٠٤م.

٥٤ المرشد في علم التجويد: زيدان محمود سلامة العقرباوي، ،دار الفرقان ٥ عمان ط٣، ١٩٩٧م.

٥٥ معجم الصوتيات: رشيد عبد الرحمن العبيدي، ط١، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، بغداد،ط١، ٢٠٠٧م.

٥٦ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة: مصر،د.ت

٥٧ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار،دار الدعوة، مصر.

٥٨ معجم علم الأصوات: محمد علي الخولي ، مطابع الفرزدق التجارية الملز، ط١، ١٩٨٢م.

٥٩ معجم مقاييس اللغة : أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زَكَرِيّا، تحقيق : عبد السَّلام محمد هَارُون، : اتحاد الكتاب العرب،ط١، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢م.

٦٠ مفردات ألفاظ القران: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دار القلم، دمشق)، (دار الشامية، بيروت)، ط ٣، ٢٠٠٢ م.

٦١ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)،تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي،الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ط١، – ١٩٩٦م.

٦٢ الميزان في أحكام تجويد القرآن: فريال زكريا العبد، دار الإيمان – القاهرة،د.ت.

٦٣ النكت والعيون المشهور ب تفسير الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.

٦٤ نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد:محمد مكي نصر الجريسيّ(ت١٣٢٢هـ)، تحقيق: عبدالله محمد أحمد عمر، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

٦٥ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبدالفتاح السيد عجمي المرصفيّ، مكتبة طيبة ، المدينة المنورة،د.ت.

٦٦ الواضح في أحكام التجويد: محمد عصام مفلح القضاة، مراجعة ومشاركة: أحمد خالد شكري ، أحمد محمد القضاة، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن، ط٣، ١٩٩٨م.

٦٧ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الواحدي (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، ت٤٦٨هـ)، ت: صفوان عدنان داوودي، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

Abstract

Distinctive Voice Features of Al Qalqala Sounds and their Expressive Values in the Holy Qur'an

This research, entitled (Distinguishing Voice Features of Qalqales Voices and their Expressive Values in the Holy Quran), aims to shed light on five of the voices that are characterized by strength and intensity, whose pronunciation requires loud vocal tone, great effort and semantic dimensions.

The research consists of two topics .in the first topic. We talked about the voices of Alqalqal , their definition, their degrees, their ranks, and the opinions of scholars about them.

In the second topic, titled Expressive Values for Weak Voices in the Holy Qur'an, we talked about the relationship between sound and meaning, and we clarified in it the expressive values of Qalqales voices in the structure of Qur'anic words and phrases, we clarified the extent of harmony and compatibility between them, and we concluded with a brief conclusion in which the most important results with a list of sources and references.

Number 63

13 safar 1442 A.H

30th September 2020 M